أهلاً سيدتي خلف مقود السيارة

مشعل أبا الودع الحربّي

لم يتأخر علينا القرار أن تجلس نساؤنا خلف مقود السيارات، فالتوقيت كان مهما في تحديد وإعلان القرار، وليس لأحد الحق أن تعلل أو تشرح له القيادة أسباب كل قرار، ويكفي معرفة أن دولتنا لها ثقل اقتصادي وسياسي في العالم وباتت من الدول التي تساهم في تغيير ومشاركة القرار السياسي العالمي، وهذا لا يعرفه من قال لا للقرار، فكثيرون لا يعرفون غير ما يدور في محيطهم، ويخشون الخوض في معرفة عمق القرارات التي لا تتعارض مع العقيدة .

إن التجارة العالمية التي باتت مملكتنا من أوائل الدول في عضويتها ولابد أن نكون ضمن أصحاب هذه التجارة العالمية، وللتجارة العالمية بنود وشروط عديدة لا تتعارض مع سيادة البلاد فيما يتعلق بالعقيدة والأديان، وسياقة المرأة التي حرّمها البعض وجلس على تلّ التحريم وهو يعرف في الخفاء أنها ليست محرمة، بل أخذوا تحريمها دون تحريم من مبدأ درء المفاسد، وكأن البعض قد اتهم الآخرين بالفساد حينما تكون المرأة خلف مقود سيارتها.

المقاوم لهذا القرار عسى أن يثقفه القول إن دولتنا هي أحد دعائم التجارة العالمية، وحتى نصبح ضمن هؤلاء فلابد أن تتوفر لدينا حقوق الإنسان والمجتمع المدني، وقد توفرت هذه المتطلبات لأنها أصلا موجودة قبل أن يقررها الغرب؛ فالقرآن أعطى حقوق الإنسان وأنصف المرأة بكل بيان، والمجتمع المدنى هو جزء من الشورى في توضيح ما يعود بالنفع على المواطن، فأين أنت من التنطيط في وجه كل قرار.

إن حقوق الفرد لا تمنعها الدولة طالما هي بعيدة عن الخطوط الحمراء المعروفة، هي حقوق تحصل عليها المرأة وليس لأهواء من لا يرغبها أي اعتبار، إن بعضا يرغب أن تكون زمام الأمور بيده وتكون المرجعية بنعم أو لا، فالأصل في عقيدتنا أن مساحة الحلال واسعة بيضاء داخلها نقطة صغيرة من التحريم لأن ديننا عقيدة سمحاء، وقيادة المرأة حق لها، ولكنه التوقيت الذي تجسّد في وقته لأسباب لا يعرفها غير القريب من الأحداث.

لم يكن القرار ملزما أن يطبقه كل الشعب، وليس لآخرين أن يمنعوا حقا لإنسان، فأهلا بالسيدات خلف مقود السيارة، ونحن ندرك وعلى يقين أنّ قيادة المرأة لم تكن سبباً في ممارسة الفساد ، فكثيرات من الأحرار الأبيات الطاهرات النقيات بقين خلف مقود سيارتها بكل طهارة، وصاحبات الفساد لا يحتجن لسيارة .

أما التخوّف من التحرش من بعض المتخلفين الجهلاء؛ فقد وضعت له الدولة قمعًا يجعل صاحبه يتمنى أن يعود في بطن أمه من جديد، على بركة الله انطلقن أيها السيدات، وعاش الوطن محروسًا بعين الله، ثم القيادة والحكومة والشعب الأبيّ.

مشعل أبا الودع الحربي